

بحر المتقارب

أفرده الخليل في دائرة المتفق، فلم يذكر معه المتدارك كما يفعل العروضيون من بعده. وسمي هذا البحر متقارباً "لتقارب أوتاده بعضها من بعض لأنه يفصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد". وقيل "لتقارب أجزائه لأنها خماسية، وقال الزجاج لتقارب أسبابه من أوتاده".

العلل والزحاف في بحر المتقارب

الْمُتْقَارِبُ بحرٌ يرتكزُ في بنائه على تكرر (فَعُولُنْ) تلك التفعيلة التي يدخلها زحافٌ واحدٌ وثلاثٌ عِللٌ هي:

زَحَافُ الْقَبْضِ

ويعني سقوط الحرف الخامس الساكن من التفعيلة، والخامس الساكن هنا هو (النون)، لذا تُصبح التفعيلة بسقوط النون (فَعُولْ).

عِلَّةُ الْحَذْفِ

وتعني سقوط السبب الخفيف الأخير من التفعيلة، وهو هنا (اللام والنون)، وبسقوط هذا السبب يبقى من التفعيلة (فَعُو).

عِلَّةُ الْقَصْرِ

وتعني سقوط آخر السبب الخفيف الأخير من التفعيلة وتسكين ما قبله، والسبب الخفيف الأخير هنا هو (لن) وآخره (النون) وبسقوطها تبقى (اللام) وهو حرفٌ مُتَحَرِّكٌ، لذا يُسَكَّنُ بعد حذف النون فتكون التفعيلة (فَعُولْ).

عِلَّةُ الْبَثْرِ

وهي عِلَّةٌ ناتجةٌ من اجتماع عِلَّةِ الحذف وعِلَّةِ القطع، وعِلَّةُ القطع تعني سقوط آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله. وقد رأيت أن (فَعُولُنْ) بعد الحذف تكون (فَعُو)، وعند القطع يسقط الواو وتُسَكَّنُ (العين) فيبقى من التفعيلة (فَعُ).

استنتاج

عروضُ المتقارب وضربهُ يكونان: (فَعُولُنْ)، (فَعُو)، (فَعُولْ)، (فَعُ). أما حشوُ المتقارب، فتأتي فيه (فَعُولُنْ) أو (فَعُولْ)، وعدد مقاطع كلٍّ منهما ثلاثة مقاطع.

أنواع المتقارب

مُتْقَارِبٌ تام

تتكرَّرُ فيه فعولن ثمان مَرَاتٍ، وصيغته:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ومن أمثلة النظم على المتقارب التام قول الشاعر "الخطيئة":

تَحَنُّنٌ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ ۞ ۞ ۞ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ رِجَالًا

الخطوة الأولى هي وضع الهموز:

تَحْتَنُ / عَلِيٍّ / هَذَاكَ / الِ / مَلِيكَ ۞۞۞ فَاِنَّ / لِكُلِّ / مَقَامٍ / رَجَالًا
ه/ه// - ه/ه// - /ه// - /ه// ۞۞۞ /ه// - ه/ه// - /ه// - ه/ه//

الخطوة الثانية هي حساب عدد المقاطع، بتحديد ما تقابله المقاطع من تفعيلات، سنجد أن كل شطر ينقسم إلى أربع مجموعات تقابل رموز كل مجموعة مع رموز صور التفاعيل، سنجد أن:

تَحْتَنُ / عَلِيٍّ / هَذَاكَ / الِ / مَلِيكَ ۞۞۞ فَاِنَّ / لِكُلِّ / مَقَامٍ / رَجَالًا
ه/ه// - ه/ه// - /ه// - /ه// ۞۞۞ /ه// - ه/ه// - /ه// - ه/ه//
فَعُولُنْ - فَعُولُنْ - فَعُولُنْ ۞۞۞ عَوْلُ - فَعُولُنْ - فَعُولُنْ - فَعُولُنْ

مجزوء المتقارب

وفيه تتكرر (فَعُولُنْ) ست مرات وصيغته:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ ۞۞۞ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ومن أمثلة التّظْم على مجزوء المتقارب:

عَمَّا اللّهُ عَن ظَالِمٍ ۞۞۞ أَسَاءَ إِلَى مَن عَدَلُ

نبدأ بوضع الرموز:

عَمَّا اللّ / هُ عَن ظَا / لِم ۞۞۞ أَسَاءَ / إِلَى مَن / عَدَلُ
ه/ه// - ه/ه// - /ه// ۞۞۞ ه// - ه/ه// - /ه// - ه/ه//

كل شطر يقابل ثلاث مجموعات، تقابل رموز كل مجموعة مع رموز صور التفاعيل:

عَمَّا اللّ / هُ عَن ظَا / لِم ۞۞۞ أَسَاءَ / إِلَى مَن / عَدَلُ
ه/ه// - ه/ه// - /ه// ۞۞۞ ه// - ه/ه// - /ه// - ه/ه//
فَعُولُنْ - فَعُولُنْ - فَعُولُنْ ۞۞۞ فَعُولُنْ - فَعُولُنْ - فَعُولُنْ

الخلاصة

للمتقارب نوعان

- المتقارب التام، وصورته: فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ ۞۞۞ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
- مجزوء المتقارب وصورته: فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ ۞۞۞ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

أما التّغبيرات التي تطرأ على تفعيلته فهي:

رَحَافٌ وَاحِدٌ هُوَ الْقَبْضُ، يُحِيلُ التّفْعِيلَةَ إِلَى (فَعُولُنْ).

ثلاث عِلَل هي:

- الحذف ويُحِيلها إلى (فَعُولُنْ).
- القصْر ويُحِيلها إلى (فَعُولُنْ).
- البتْر ويُحِيلها إلى (فَعُولُنْ).